

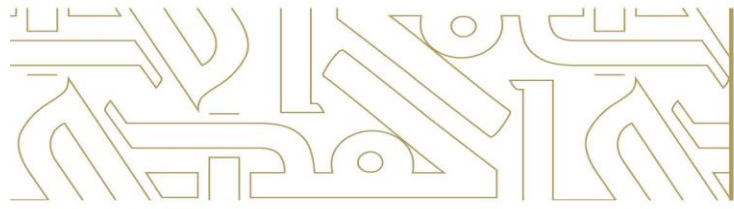
عنوان البحث:

أثر هدايات مقاصد القرآن الكريم في التطور العلمي والإبداع المعرفي
الرقمي (مقصد حسن الخلق نموذجاً)

اسم الباحث/ة

أ.د/ ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني





جمعية القلم
للدراسات والبحاث

هدايا

وقف مركز مكة العالمي
للهدى القرآني

مؤتمر

هدايا القرآن في بناء الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

موضوع الهدايات القرآنية من الموضوعات المهمة التي نحتاجها في عصرنا، وقد قام كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بمجهود كبير في إعداد الهدايات القرآنية وهو ما يتوافق مع رسالته حول "إسعاد الإنسان بهدي القرآن"^(١).

لذا فقد خرجت أول دراسة تأصيلية لهذا العلم، وبعدها بدأ العمل على أول موسوعة عالمية مخصصة فيه، ثم تم إنشاء كرسي الهدايات القرآنية؛ للإشراف على الموسوعة، وإخراجها. فيمكن القول بأن واضع هذا العلم بهذا الاعتبار هو كرسي الملك عبد الله، وكرسي الهدايات، من خلال الدراسة التأصيلية التي قام بها الفريق البحثي، وهم أصحاب الفضيلة: أ.د. طه عابدين، د. ياسين قاري^(٢).

ف نجد أن المفسرين يذكرون الهدايات في تفسيرهم، وهي فوائد الآيات، ودلالاتها، وإرشاداتها، في ثنايا بيان معنى الآية، لكنهم لم يتوسعوا في ذلك، ولم يقصدوه بالتأليف؛ لكونه تابعاً للمعاني، وداخلياً في علم الفضائل لا المسائل، والكمالات لا أصول العلوم.^(٣)

القرآن الكريم هو مصدر الهداية للبشرية كلها، ومن مقاصد هذه الهدايات القرآنية الحث على التطور العلمي والإبداع في كافة العلوم بما يساعد على تحقيق مقاصد القرآن الكريم، وهذا التطور المنشور والإبداع المعرفي مشروط بالالتزام بالأخلاق الإسلامية. القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول للمسلمين وهو يتضمن أسرار كثيرة وكنوز عديدة، يقول ابن القيم: "أسرار القرآن الكريم أكثر وأعظم من أن يحيط بها عقول البشر"^(٤).

"لو أن عبداً أعطي لكل حرف من القرآن ألف فهم لما بلغ نهايته علم الله فيه؛ لأنه كلامه القديم، وكلامه صفته، ولا نهاية لصفاته، كما لا نهاية له، وإنما يفهم على قدر ما يفتح الله على قلوب أوليائه من فهم كلامه"^(٥).

(١) طه عابدين طه أحمد، ياسين بن حافظ قاري، فخر الدين الزبير علي، الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، كرسي الهدايات القرآنية، عمادة البحث العلمي، جامعة أم القرى، نشر هدي القرآن، مؤسسة النبأ العظيم جزء ١ ص ٤

(٢) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ١٨

(٣) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ٢٠
(٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (١/ ٤٧)

(٥) التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (١٤٢٣ هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ص ٩٨

ونحتاج للاستفادة من هدايات القرآن الكريم في التطوير العلمي المنشود بما يساعد على الإبداع والتطوير المستمر مع الالتزام بأخلاقيات الإسلام.

تنتم الحياة الاجتماعية بمجموعة من الروابط التي تتنوع وتختلف حسب الحاجات الانسانية، وهذا الشعب ينشأ عنه علاقات وتداخل في المصالح والمتطلبات مما يستلزم وجود قواعد ملزمة وحتمية تنظم ذلك وتمنع الخصومات (١).

ومنذ القرن الحادي والعشرين حدثت تطورات كبيرة أحدثت تغيرات جذرية في عدة مناحي الحياة خاصة في مجال التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والاقتصاد الرقمي (٢).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كثرة الجرائم الرقمية، والشريعة الإسلامية تواجه الجرائم الافتراضية لدرء مفسدها (٣).

كما تظهر أيضاً عدة مخاوف الأخلاقية في الفضاء الرقمي، وهناك مخاطر لإنشاء آلات غير أخلاقية، فيمكن أن تصبح غير أخلاقية- تهميش القيمة البديلة- خطر خلق مرضى أخلاقيين اصطناعياً- يمكن يؤدي لتقليل قدرتنا الأخلاقية البشرية (٤).

وظهرت في عصرنا عدة مشكلات أخلاقية، وهو ما خلق لدى العلماء مخاوف متزايدة ومستمرة من إمكانية سيطرة الذكاء الاصطناعي على كل مناحي حياتنا، وإمكانية الاستقلالية عن الإنسان في اتخاذ القرارات، كل هذه التطورات شككت الإنسان في مدى قدرته على منافسة الآلة، أمام زيادة وتنامي الذكاء الاصطناعي الذي يتطور تطوراً سريعاً ومن هنا جاءت أهمية التفكير في وضع ضوابط أخلاقية لهذا المجال تحد من تداعياته في المرحلة المقبلة عن طريق ضبط هذه الأبحاث وتقييمها بجملة من القواعد الأخلاقية (٥).

(١) عبدالله م. ص. م. . رضا . . ع. ن. (٢٠٢٢). الإطار التشريعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة

مقارنة. مجلة الشرق الأوسط للدراسات القانونية والفقهيّة ص ٣٥

(٢) حمد، ا. ع. م. م. . امانى على مصطفى محمد. (٢٠٢١). واقع القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة أسيوط في العصر الرقمي (دراسة ميدانية). المجلة التربوية لتعليم الكبار 3, (٢), ص ٢١

(٣) العقبي، طه أحمد منصر؛ صالح، عبد الله مقبل علي. (٢٠٢٢). الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة

الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة. مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية, (١٣) ٢ ص ٣٨

(٤) حامد ذكي همام، م. م. . محمد. (٢٠٢٣). أخلاقيات الآلة (الدوافع والمخاطر). المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة أسيوط 27, (٨٥), ص ١٤٤٩

(٥) مذكور، & مليكة. (٢٠٢٢). الأخلاق والحوسبة. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية المجلد ٤ ص ٣٥

لذا تظهر مشكلة أن الاستخدام الواسع للاتصالات الأخلاقية بدون ضوابط يؤثر على أخلاقنا^(١). وذلك بالإضافة إلى الأخبار المزيفة "غالبًا ما يتم تصميمها مع وضع غايات سياسية محددة وخبثية في الاعتبار، ولكن في كثير من الأحيان تمر هذه الأخبار دون تنظيم على المنصات الرقمية. أحد أكبر أسباب انتشار الأخبار المزيفة هو التصميم التكنولوجي لهذه المنصات. كلما زاد انتشار شيء ما، زادت معه الأرباح التي يمكن أن تحققها هذه الشركات، وللأسف غالبًا ما تتمتع الأخبار المزيفة بدرجة عالية من الإثارة لجذب اهتمام الجماهير وتصبح فيروسية بطريقة لا تفعلها التقارير الدقيقة. نظرًا لأنه يمكنك الإعلان عن أي شيء على هذه المنصات الرقمية"^(٢).

كان سبب هذا البحث هو التأمل في المجال الثالث في موسوعة الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية والذي جاء تحت عنوان: هدايات القرآن الكريم في مجال الأخلاق والآداب^(٣).

وكذلك من أسباب الاختيار: الاهتمام العالمي المعاصر بما يتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي خاصة وما ظهر من مخالفات كثيرة بسبب التقنيات الناشئة وتأتي أسئلة البحث كالتالي: ما مفاهيم الهدايات والأخلاق؟ كيف نجعل القرآن مصدر الهداية لنا؟ ما دور القرآن الكريم في التطور العلمي؟ ما أهمية مقصد حسن الخلق في التطور العلمي والإبداع الرقمي؟ كيف تكون الأخلاق القرآنية لها دور في تعزيز الإبداع المعرفي؟

يهدف هذا البحث إلى:

بيان دور مقاصد هدايات القرآن الكريم في تقديم إرشادات حول أخلاقيات الاستخدام الإبداعي للتقنيات الرقمية، كما يسعى البحث إلى توضيح آثار مقصد حسن الخلق المستمد من الهداية القرآنية في التطور العلمي. كما يهدف البحث أيضاً إلى تقييم مدى التزام التطورات العلمية بالأخلاقيات القرآنية. منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال جمع واستقراء ما يتعلق بمقاصد الهدايات القرآنية وخاصة مقصد حسن الخلق ودوره في الإبداع المنضبط، وكذلك تحليل شامل للآيات القرآنية المتعلقة بحسن الخلق وتأثيرها على الإبداع الرقمي. أما عن الإضافة العلمية والعملية:

(١) مركز المجدد، ترجمة إبراهيم كرتيو، (٢٠٢٢) الأخلاق الإسلامية وموقفها من صعود التكنولوجيا الرقمية، مركز المجدد للبحوث والدراسات ص ١١

(٢) مركز المجدد، ترجمة إبراهيم كرتيو، (٢٠٢٢) الأخلاق الإسلامية وموقفها من صعود التكنولوجيا الرقمية، مركز المجدد للبحوث والدراسات ص ١٢

(٣) طه عابدين طه أحمد، ياسين بن حافظ قاري، فخر الدين الزبير علي، الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، كرسي الهدايات القرآنية، عمادة البحث العلمي، جامعة أم القرى، نشر هدي القرآن، مؤسسة النبأ العظيم جزء ١ ص ٢٠٣

هيكل البحث:

وقد تكون هذا البحث من تمهيد ومبحثين، وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد عن مفاهيم الهدايات والأخلاق.

المبحث الأول: القرآن مصدر الهداية.

المبحث الثاني: أهمية مقصد حسن الخلق في التطور العلمي والإبداع الرقمي.

التمهيد: مفاهيم الهدايات والأخلاق

المطلب الأول: تعريف مفهوم الهدايات

تعريف الهدايات: هو استخراج الإرشادات من الآيات القرآنية، بدلالة ظاهرة أو خفية، وفق منهج علمي^(١). فهذا التعريف يبين موضوع علم الهدايات: وهو الإرشادات المستفادة من الآيات. وطرق الوصول إليها: وهي الدلالات بأنواعها من اللغة، والأدلة، والقرائن والأصول. وضوابط ذلك: وهو المنهج العلمي المسلوک؛ لعدم الميل فيها^(٢).

ومن خلال تأمل التعريف نقف على موضوعه الرئيس الذي يدور حوله، وهو العمل في النص القرآني، بعد فهم المعنى، من استخراج الإرشادات والفوائد من السور، والآيات؛ للاهتمام ببُحْدَها، والعمل بمقتضاها، التزاماً بمطلوباتها، واجتناباً لمنهياتها^(٣).

أما الفرق بين التفسير والهدايات: فيفرق بين التفسير والهدايات، فيكون علم الهدايات تابعا لعلم التفسير، ومكملا له، فهو خلاصة ما جاء في معاني الآية من فوائد وإرشادات ودلالات مبينة على تلك المعاني؛ فالتفسير بيان للمعنى، والهدايات إرشادات مستفادة من ذلك المعنى الموضح، فعلم التفسير هو الأصل الذي يبنى عليه علم الهدايات. بقية علوم القرآن، كالمقاصد والمناسبات والأسباب، وغيرها: فهي وسائل للوصول إلى الهدايات القرآنية^(٤).

وأما العلوم الأخرى: فهناك علاقات متنوعة بينها، يمكن إجمالها بما يلي:

- ١ - علم الحديث: وهو أصل يصدر منه في استنباط الهدايات، كما أن الهدايات وسيلة لمعرفة إرشادات الأحاديث، وفوائدها.
- ٢ - علم العقيدة: والهدايات وسيلة لتقرير مباحثه، واستنباط دقائقه القرآنية، وهو الإطار الذي يضبط الهدايات.
- ٣ - علم الفقه: تعتر الهدايات وسيلة لاستنباط الأحكام في الجملة، دون حوض في التفاصيل والخلافات والمناقشة.
- ٤ - علوم الآلة: وهي من أهم الأدوات التي يستخدمها مستنبط الهدايات.
- ٥ - العلوم الإنسانية: يمكن تقرير كثير من مباحثها من خلال الهدايات القرآنية، كما يمكن توظيفها في زيادة النظر الاستنباطي^(٥).

(١) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ١٢

(٢) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ١٣

(٣) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ١٤

(٤) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ٢١

(٥) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ٢٢

أما فروع الهدايات القرآنية فهي كالتالي: الهدايات القرآنية عامة، تتضمن هداية الدنيا والآخرة، وهداية العقيدة والعمل، وهداية العبادة والمعاملة، وهداية الفرد والجماعة، وهداية الأسرة والمجتمع، وهداية الدولة والأمة، وهداية المؤمن والكافر، وهداية القوي والضعيف، وهداية الحائر والمهتدي، وهداية الذكر والأنثى، وهداية النفس والعقل والجسد، وغيرها. (١).

مجالات الهدايات:

"إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن: إما خبر عن الله، وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيد وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيد وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يجل بهم في العقبي من العذاب، فهو خبر عن من خرج عن حكم التوحيد." (٢).

المطلب الثاني: تعريف مفهوم الأخلاق

الأخلاق جمع خلق وهو العلم الذي يتعلق بمعايير السلوك الإعجاب به أو رفضه (٣). ويهتم العالم حالياً بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وهو الاهتمام الحالي بإعطاء الآلات المبادئ الأخلاقية (٤).

والآلات المتوافقة أخلاقياً هي تلك التي يدعم سلوكها بشكل كاف، ويعزز بشكل مثال مصالح، وقيم أصحاب المصلحة المشاركين في سياق عام (٥). ولذا يقصد بالميثاق الأخلاقي للذكاء الاصطناعي: هو مجموعة الأبعاد والمرتكزات التي يتوجب مراعاتها عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. (٦).

(١) فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم، ص ٤٠
(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة (٣/٤١٧-٤١٨)

(٣) منال حسن محمد بن ابراهيم. (٢٠٢٢). مدى تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته بمقررات الفيدياء للمرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، ٢(٢٩) ص ٣٠

(٤) منال حسن محمد بن ابراهيم. (٢٠٢٢). مدى تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته بمقررات الفيدياء للمرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، ٢(٢٩) ص ٣٠

وقد ظهر مصطلح الميتا أخلاق أو “ماوراء الأخلاق” Metaethics هي محاولة فهم الافتراضات المسبقة والالتزامات الميتافيزيقية، والأبستمولوجيا، والسيমানطيقية، والسيكولوجية التي يحملها كل من التفكير والكلام والممارسة الأخلاقية، كما تتضمن الميتا-أخلاق في حدودها مجموعة واسعة^(١). الميتا أخلاق تهتم بدراسة طبيعة الأحكام الأخلاقية وتبحث عن الدلالة أو المغزى من وصفنا الأعمال بأنها خيرية، أو شرية أخلاقية أو غير أخلاقية صائبة أو خاطئة^(٢).

تعرف القيم الأخلاقية في العصر الرقمي: هي القواعد والمبادئ التي تحكم مستخدمي التكنولوجيا كالقيم والمبادئ التي تحدد سلوكياتنا في الرقمية وما يرتبط بها من تخصصات تمام حياتنا الواقعية.^(٣)

(٥) حامد ذكي همام، م.م، & محمد. (٢٠٢٣). أخلاقيات الآلة (الدوافع والمخاطر). المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة أسيوط 27، (٨٥)، ص ١٤٢٧

(٦) المكاوي، & إسماعيل خالد علي علي. (٢٠٢٣). نحو ميثاق أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ١١٠ (١١٠)، ص ٤٠٥

(١)-<https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7-%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82/>

(٢) حامد ذكي، م.م، محمد، راشد، & مصطفى عبدالرؤف راشد احمد. (٢٠٢٣). التوجهات الميتا أخلاقية عند ألفريد إيونج. مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، ٩ (١٧)، ص ٢٦٣

(٣) حمد، ا. ع. م. م.م، & اماني على مصطفى محمد. (٢٠٢١). واقع القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة أسيوط في العصر الرقمي (دراسة ميدانية). المجلة التربوية لتعليم الكبار 3، (٢)، ص ٢٦

المبحث الأول: القرآن مصدر الهداية

المطلب الأول: القرآن شامل للحياة

إن القرآن الكريم هو منهج شامل للحياة. ويعد القرآن مصدراً للهداية والإرشاد، وهو كتاب شامل لكافة مجالات الحياة، ولذا هناك العديد من المبادئ والقيم الأساسية التي أكد عليها القرآن الكريم: إن القرآن الكريم يزرع بالأخلاق والقيم التي يجب على المسلمين اتباعها، كما يركز القرآن بشدة على تشجيع طلب العلم والمعرفة و الحث على التفكير والتأمل في كافة نواحي الحياة.

وقد مدح الله نبيه بحسن الخلق ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] ويشجع القرآن الكريم المؤمنين على التفكير في الكون كما في عدة آيات في القرآن الكريم ومنها على سبيل المثال: ﴿فَأَقْصُصْ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤] ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١]

المطلب الثاني: القرآن الكريم والتطور العلمي:

لقد قدم العلماء المسلمون على مدار العصور والتاريخ مساهمات كبيرة في مختلف التخصصات العلمية، بما في ذلك علم الفلك، والطب والرياضيات والبصريات. وكان هذا التقدم العلمي يساعد على زيادة الإيمان بالله تعالى كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] فالقرآن الكريم يزرع بكثير من الآيات التي تشجع على التأمل والإبداع. وهذا بلا شك يشجع العلماء إلى الانخراط في البحث العلمي لفهم الكون وتقدير حكمة الخالق سبحانه وتعالى. ويشهد العالم حالياً ثورة من التحول الرقمي، ويبرز مفهوم الإبداع المعرفي الرقمي كمفهوم حديث يشجع على الابتكار.

وذلك يساعد على التركيز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات والابتكار في التحول الرقمي وذلك بالاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة والواقع الافتراضي. وفي مجال التحول الرقمي نرى أن الحاجة ماسة إلى التمسك بالقيم الإسلامية خاصة في مجال الإبداع المعرفي الرقمي. وهذا يستلزم معرفة هدايات المقاصد الواردة في القرآن الكريم والتي توجه التقدم التكنولوجي والتحول الرقمي إلى المسار الصحيح الذي يحقق مقاصد القرآن الكريم، مما يضمن الالتزام بالأخلاق الحمودة. فلقد قدم العلماء المسلمون مساهمات رائدة في مختلف المجالات العلمية، ووضعوا أسس المعرفة الحديثة. فقد شهد العصر الذهبي الإسلامي، الذي تميز بازدهار الحضارة الإسلامية، تقدماً معرفياً ملحوظاً في مختلف العلوم والثقافات،

وفي مجالات عدة ومنها: علم الفلك، والرياضيات، والطب، والبصريات، والكيمياء.

حقق العلماء المسلمون إنجازات رائعة مثل الرازي، وابن سينا، والخوارزمي، وابن رشد مساهمات رائدة أثرت بشكل كبير في مسار التطور العلمي.

المبحث الثاني: أهمية مقصد حسن الخلق في التطور العلمي والإبداع الرقمي

نحتاج إلى تفعيل الأخلاق في عصر التحول الرقمي "الأخلاق رمز الحضارة"^(١).

إن حسن الخلق في الإسلام يحتل مكانة عظيمة في حياة المسلمين، ويقدم القرآن الكريم دليلاً شاملاً للأخلاقيات الحميدة والسلوكيات الفاضلة. والمجتمعات التي تكون أكثر تمسكاً بالأخلاق تكون أكثر المجتمعات تطوراً ونهوضاً.

ولذا تأتي أهمية الأخلاق في عصر الآلات، فكيف بالآلة التي لا تدرك وعياً أن تكون أخلاقية؟ هذا يرجع للمطور^(٢) ولا شك أن تجاهل مشكلات الخوارزميات يؤدي إلى مشاكل أخلاقية^(٣).

المطلب الأول: دور الأخلاق القرآنية في تعزيز الإبداع المعرفي:

الإبداع المعرفي الرقمي هو مجال متعدد التخصصات يدمج علم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي والتفكير الإبداعي مع التحول الرقمي.

ولا شك ونحن نعيش في عصر التحول الرقمي تعمل التكنولوجيا والتقنيات الناشئة كمحفز للإبداع المعرفي. فمثلاً: يمكن للذكاء الاصطناعي وخوارزميات التعلم الآلي تحليل مجموعات واسعة من البيانات وتحديد الأنماط التي قد تستعصي على الإدراك البشري. وكذلك توفر بيئات الواقع الافتراضي مساحات كبيرة للاستكشاف الإبداعي. "العلم والتكنولوجيا أصبحا في العقود الأخيرة يطرحان مشكلات أخلاقية تثير الاهتمام وتستحق التمعن فعلى قدر ما يضيفان إلى حصيلة المعرفة ويزيدان من قدرتنا على التحكم في الأشياء ويتيحان لنا خيارات عديدة وجديدة على الدوام، نجدها يثيران أيضاً قضايا جديدة تدور حول ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو خير وما هو شر."^(٤) لذا التحول الرقمي بنية حسنة يعتبر قرينة لله تعالى^(٥). والحكم الفقهي للتحول الرقمي هو أنه فرض كفاية على المسلمين^(٦).

(١) أحمد عياض الغامدي، (٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي - دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية (أسبوط)، ٣٨(١١،٢)، ١٨٩-٢١٦. ص ١٩٠

(٢) نازان يشيل قايا (٢٠٢٣) المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية المجلد ٥ العدد ١ ص ١٧٧

(٣) نازان يشيل قايا (٢٠٢٣) المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية المجلد ٥ العدد ١ ص ١٧٩

(٤) مذکور، & مليكة. (٢٠٢٢). الأخلاق والحوسبة. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية المجلد ٤ ص ٣٤

(٥) أحمد صدقي عبد المنعم حمودة، (٢٠٢٢) لوازم التحول الرقمي، "الأمن السيبراني نموذجاً"، دراسة فقهية مقاصدية، مجلة الشريعة والقانون، القاهرة، المجلد ٤٠، العدد ٤٠ ص ٩٦٢

(٦) أحمد صدقي عبد المنعم حمودة، (٢٠٢٢) لوازم التحول الرقمي، "الأمن السيبراني نموذجاً"، دراسة فقهية مقاصدية، مجلة الشريعة والقانون، القاهرة، المجلد ٤٠، العدد ٤٠ ص ٩٤٩

وقد لاحظنا في عصرنا الحالي تقدم الآلة التقنية كثيراً ومنافستها للإنسان في عصر التحول الرقمي وإن هناك بعض الحالات التي ضعفت بها سيطرة الإنسان على النتائج المحتملة لها جراء إعماره الكون، وعندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا، لا بدّ أن نتذكر مسؤولية الإنسان تجاه الاستخدام المتعدد لها وفي تطوير منتجاتها الجديدة للحد من انحرافها بالاتجاه السلبي وتأثيرها في الجوانب المختلفة في حياتنا ولاسيما تلك التي تؤثر في رفاة الآخرين، مثل السلامة، والثقة، والخصوصية وغيرها، مع أنّ التقدم التكنولوجي يخلق حتماً الاعتماد على التكنولوجيا أكثر فأكثر؛ لأن العالم اليوم يعتمد على وسائل النقل الحديثة، والهاتف، وغيرها من البنى التحتية، كما يعتمد على البنية التحتية المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات^(١).

يقول الفيلسوف الفرنسي (بول فاليري Valéry Poul) في التدوينات التي كان يدونها في دفاتره الشهيرة في بداية القرن التاسع عشر "كل إنسان هو في طور التحول ليصبح آلة، لا بل الأصح هو أن الآلة هي التي بصدد تطورها لتتحول إلى إنسان". وكانت هذه العبارة هي الطرح الأول الفعلي للمشكلة الأزلية وهي مستقبل الآلة وكيفية تعايشها مع الإنسان^(٢).

لذلك في ظل التحول الرقمي السريع لا بد من توجيه التكنولوجيا نحو الأخلاق الحميدة ودراسة كيفية توافق القيم الإسلامية مع مبادئ الإبداع المعرفي

إن الأخلاق الإسلامية في القرآن الكريم تحث على الإبداع؛ لأن القرآن الكريم يحث على التفكير العلمي ولذا نحتاج إلى عدة مبادئ ومنها: " نشر ميثاق الآداب والأخلاق الجامعية على أوسع النطاق، والتطرق لتنظيم الممارسات الرقمية في ميثاق الآداب و الأخلاق الجامعية، يجب أن يعالج التنظيم الداخلي مسألة التعليم الرقمي، تفعيل دور خلايا الجودة من أجل مراقبة جودة المحتوى الرقمي وتوعية الطلبة بضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة في البيئة الرقمية، وتعليم الممارسات الجيدة للطلاب في العالم الافتراضي، وتطوير ثقافة رقمية لدى الطالب تشمل المنهجية الرقمية ومعارف تؤدي إلى ممارسات رقمية أخلاقية ومسؤولة عن طريق استخدام مسؤول وأخلاقي لوسائل التكنولوجيا، وضرورة برمجة دروس حول الأخلاقيات سواء في طور اللسانس أو الماستر، و نشر ثقافة العيش معاً"^(٣).

(١) أحمد عبد الله الأحمد، ماجدة أحمد عمر، أمجد أحمد هديب . (٢٠١٧). الأخلاقيات الرقمية والحداثة في

التواصل الإنساني ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠ العدد ٢ ، ص ٢٥١

(٢) مكرم عواد، س. (٢٠٢٢). الإطار القانوني لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في كلاً من مصر والأردن والسعودية. Journal of Intellectual Property and Innovation Management، ص ١١٢

(٣) ابن رجدال. (٢٠٢٣). أخلاقيات التعليم العالي في ظلّ التحول الرقمي . ١٧(١). ص ٥٠

المطلب الثاني: المواطنة الرقمية

مما يساعد على نشر المواطنة الرقمية هو التحكيم في سلوكيات الفرد " وهي التي تحكم سلوكيات الفرد والمجتمع في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية الاستخدام الأمثل لمنافعها وحماية من مخاطرها والمساهمة في تقدم الوطن " (١).

فالمواطنة الرقمية تركز على مساعدة الآخرين على التأقلم الحسن مع العالم الرقمي (٢). ولا شد هناك دور كبير على المعلم في التربية الأخلاقية الرقمية "ومن متطلبات دور المعلم لتحقيق التربية الأخلاقية في التعليم الرقمي بتعليم التعلم التعاوني والتفكير الناقد والقيم الأخلاقية" (٣). بالإضافة إلى إدراج مقرر خاص بالتربية الخلقية في الواقع الرقمي ليكون متطلباً جامعياً لجميع الطلبة في تلك التخصصات. (٤).

ولا بد في استخدام التقنيات في التعليم من اعتبار المحور الأخلاقي في التعليم الرقمي (٥). واستخدام التقنيات الرقمية في التعليم له العديد من الإيجابيات كتبادل الآراء والأفكار، والحصول على المعلومات، والتبادل الثقافي إلى غير ذلك من الإيجابيات (٦).

ولا بد من وضع قواعد أخلاقية، وتهدف هذه القواعد لمسايرة العالم الرقمي والتكيف معه في التواصل وتبادل الثقافات المختلفة، ومما يساعد على ضبط تعامل الفرد والمجتمع مع العالم الرقمي هو التمسك بالأخلاق الواردة في الكتاب والسنة، وذلك لما تميز به العصر الحالي من ازدياد الانفتاح على الثقافات الأخرى (٧).

(١) عبد الله بنحيت، ص.، جمعان السلمي، ك.، & كوثر. (٢٠٢٣). أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي.

المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد، ١٥(٤٦)، ص ٥

(٢) أحمد هلال، & شعبان. (٢٠٢١). آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في ضوء بعض النماذج

العالمية. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ٨٤(٨٤)، ٦٦٩-٧١٦. ص ٦٨٨

(٣) أحمد عياض الغامدي، (٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي-دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية

(أسبوط)، ٣٨(١١،٢)، ١٨٩-٢١٦. ص ٢٠٧

(٤) أحمد عياض الغامدي، (٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي-دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية

(أسبوط)، ٣٨(١١،٢)، ١٨٩-٢١٦. ص ٢١١

(٥) أحمد، إ. ع. ح.، & إسماعيل عثمان حسن. (٢٠٢٠). تحديات التعليم الرقمي في الوطن العربي (رؤية تأصيلية). المجلة

العربية للتربية النوعية، ٤(١٢)، ١٠٦

(٦) عبد الله بنحيت، ص.، جمعان السلمي، ك.، & كوثر. (٢٠٢٣). أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي.

المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد، ١٥(٤٦)، ص ١٠

(٧) عبد الله بنحيت، ص.، جمعان السلمي، ك.، & كوثر. (٢٠٢٣). أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي.

المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد، ١٥(٤٦)، ص ١٦

المطلب الثالث: حسن الخلق

بالتأكيد تلعب الأخلاق الحميدة دوراً حاسماً في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك التطور العلمي، والإبداع المعرفي، والتحول الرقمي.

الأخلاق الحميدة تعزز التواصل الواضح والمحترم في البحث العلمي، وتعزز التعاون والتفاهم بين الباحثين. باختصار، تعتبر الأخلاق الحميدة أساساً لنظام بيئي علمي إيجابي ومنتج، وتؤثر على التواصل والتعاون والأخلاق والإبداع والتقدم الشامل للمعرفة في مجالات التطور العلمي والإبداع المعرفي والتحول الرقمي. ومن الصفات المهمة في القرآن الكريم صفة الصدق ومن هداياته: (١).

- أمر صريح بالصدق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

الثناء على الصادقين ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]

- التحذير من الكذب ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥]

- جزاء الصادقين ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

بالتأكيد! الصدق مبدأ أساسي في التطور العلمي والإبداع المعرفي والتحول الرقمي.

وإليك قائمة بشروح وتطبيقات تعزيز الصدق في هذه المجالات:

ويجب على المصنعين لتقنيات التحول الرقمي توثيق الإجراءات التجريبية وجمع البيانات والنتائج بدقة، وتجنب التلاعب أو الإبلاغ الانتقائي عن النتائج. وهذا يضمن موثوقية ومصداقية النتائج العلمية. لذا يساهم الصدق في دقة التجارب العلمية وإمكانية تكرارها، مما يسمح للباحثين الآخرين بالتحقق من العمل الحالي والبناء عليه. فيجب على الباحثين تقديم بيانات كاملة ودقيقة، والكشف عن القيود

(١) طه عابدين طه أحمد، ياسين بن حافظ قاري، فخر الدين الزبير علي، الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، كرسى

الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، كرسى الهدايات القرآنية، عمادة البحث العلمي، جامعة أم القرى، نشر

هدي القرآن، مؤسسة النبأ العظيم جزء ١ ص ٢٠٦

المحتملة، ومشاركة المنهجيات بشكل مفتوح. وهذا الالتزام بالشفافية يعزز مصداقية البحث العلمي. والصدق جزء لا يتجزأ من عملية اتخاذ القرار الأخلاقي في التطوير العلمي والإبداع المعرفي الرقمي، حيث يرشد الباحثين إلى اتخاذ خيارات تتوافق مع المعايير الأخلاقية والمهنية. خاصة أن الصدق أمر بالغ الأهمية في التعامل مع البيانات الرقمية، وضمان أمن وخصوصية المعلومات الحساسة في عصر التحول الرقمي.

ومن الأخلاق المحمودة أيضاً خلق الأمانة (١)

وقد حث القرآن الكريم على أهمية أداء الأمانات قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] وكذلك نهي عن الخيانة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧]

مع بيان عظم الأمانة ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]

ومن الأمانة الحث على الشفافية عند الإبداع المعرفي الرقمي، وكذلك تعزيز الثقة عندما يمكن إعادة إنتاج النتائج العلمية والتحقق من صحتها من قبل باحثين آخرين. ويتم تعزيز الثقة من خلال عملية مراجعة النظراء، حيث يقوم خبراء مستقلون بتقييم صحة وجودة البحث قبل النشر، والحرص على خصوصية البيانات وأمنها.

المطلب الثالث: تجنب المخاطر الأخلاقية

ولا شك هناك عدة مخاطر أخلاقية في التحول الرقمي. فمن المخاطر الأخلاقية: إقصاء على أساس النوع والعرق، والبطالة ونقص الوظائف حيث سيحل الذكاء الاصطناعي محل (٣٠٠) مليون وظيفة بدوام كامل خلال الفترة المقبلة بناء على تقرير بنك الاستثمار غولد مان ساكس (٢).

ويُعد موضوع الذكاء الاصطناعي اليوم أحد أبرز القضايا التي تشغل الباحثين في التكنولوجيا العالية والدقيقة، وكذلك في باقي الحقول الأخرى نظراً لربطها بالمنتجات والخدمات البشرية من أجل تقديم عدة مساهمات الغرض منها تبسيط وتسهيل الحياة الإنسانية في مختلف المجالات في حالة إذا ما تم استخدامها

(١) طه عابدين طه أحمد، ياسين بن حافظ قاري، فخر الدين الزبير علي، الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، كرسي

الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، كرسي الهدايات القرآنية، عمادة البحث العلمي، جامعة أم القرى، نشر

هدي القرآن، مؤسسة النبأ العظيم جزء ١ ص ٢٠٧

(٢) مهني محمد إبراهيم غنايم (٢٠٢٣)، فوبيا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي. مجلة البحث في العلوم

التربوية المجلد ٦ العدد ٣ عام ٢٠٢٣ ص ٤٧

وفق نهج أخلاقي مستدام يتضمن مجموعة من المبادئ كالعدالة والموضوعية والشفافية والمساءلة والمساواة، وهي مبادئ تهدف بشكل عام إلى منع أي تحيز لطرف معين ضد طرف آخر، غير أن بروز عدة إشكالات وازدياد مظاهر التحيز خلال السنوات الأخيرة طرح عدة تساؤلات حول مدى موضوعية منتجات الذكاء الاصطناعي خاصة عند الحديث عن صورة المسلمين في ألعاب فيديو وشبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الالكترونية، إذ يتم في العديد من الأحيان ربطهم بطرق إبداعية بالعنف والإرهاب والشغب عمداً، وذلك كآليات جديدة يتم زرعها في العقل البشري الآني والمستقبلي من أجل بث الكراهية ضدهم أو بغرض الترويج لبرامج ودعايات سياسية تسيء إليهم عبر محتويات ومعلومات زائفة. (١)

ومن التحديات في ظهور الذكاء الاصطناعي والبعد الأخلاقي

يمكن الحديث هنا عن تهديدات الذكاء الاصطناعي: كالتهديد الاقتصادي والتزييف والأنسنة والرفاهية، إنه يخلق البطالة، يمنحك الراحة ويسلبك الخصوصية، إذن إفرازات الذكاء الاصطناعي أحدثت تغيرات واسعة كل مجالات الحياة المعاصرة، امتدت سلوكيات أفراد المجتمع: حتى غيرت الأعراف والقواعد، والقيم الاجتماعية تغيرت (٢) لذلك، يعد مجال أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات موضوعاً جديداً في العلوم الاجتماعية والإنسانية حيث إن الكثير من القضايا الناشئة عن هذا المجال لم تكن معروفة في السابق.

وتكمن الإشكالية في طبيعة التعامل مع هذه القضايا الأخلاقية بسبب اتباع الطريقة والمنهج ذاته في دراستها وتحليلها والمتبع في معظم القضايا الاجتماعية من خلال توضيح الآثار الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات المختلفة ومن ثم تطبيق النظريات الأخلاقية على تلك الآثار وما ينتج عنها، بيد أن استخدام هذا المنهج في تكنولوجيا المعلومات ربما يكون له عدة عيوب من أهمها:

أولاً: أنه يقوم على أسلوب الحتمية التكنولوجية في التفسير الاجتماعي، والتي سادت في طابع منهج البحث في العلوم الاجتماعية لعدة عقود.

ثانياً: أنه يستخدم نهج حسابي في دراسة الأخلاق، والتي تبسط درجة التعقيد الاجتماعي ودرجة الشك في الوصول إلى الحقائق، والحقيقة أن هذا هو واقع التغيير

(١) عبد الحق دحمان، (٢٠٢٢) توظيفات الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام: رؤية في أبرز المخاطر وإجراءات

المواجهة، مركز المجدد للبحوث والدراسات ص ٥

(٢) مناد، & محمد. (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي بين الحاجة الانسانية و الحتمية الأخلاقية. التدوين، ١٥(١)، ص ٦٧

الاجتماعي التكنولوجي. (١).

إن ثقافة تكنولوجيا المعلومات هي الطريقة الغالبة في تشكيل الهويات الثقافية اليوم ولذلك تُفرض هذه الهوية على الآخرين مما يدفعنا نحو التحليل الأخلاقي في الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات في بناء المجتمعات الحديثة، ولا سيما مجتمعاتنا العربية؛ لأن المعايير والضوابط الأخلاقية هي في الواقع شرط ضروري لبناء الواقع الاجتماعي. لذلك لا بدّ من ضمان المساواة والعدل في توزيع تكنولوجيا المعلومات وامتلاكها، بالإضافة إلى التأكد من استخدامها بطريقة عادلة من قبل أفراد المجتمع لممارسة المواطنة العالمية بعيداً عن الآثار الكارثية التي نشهدها اليوم مثل:

الاستعمار التكنولوجي والاعتراب الثقافي للجماعات داخل المجتمعات والفجوة الرقمية.

فنحن اليوم بأمس الحاجة إلى العالمية وإلى القواعد والمعايير الأخلاقية للتعايش في عالم مشترك يمتد للأجيال القادمة. وإن أفضل دور محوري يمكن لعبه حالياً إزاء هذا التحول هو التركيز على الأطفال، لأن الطفولة هي واحدة من أكثر القدرات الإبداعية في حياة البشر،

ولتحقيق هذه الأهداف سوف يتطلب أساليب جديدة في التعليم والتعلم، وأنواع جديدة من التكنولوجيا لدعم ذلك، والهدف النهائي هو خلق مجتمع من المبدعين الذين يعملون على تقديم اختراعات باستمرار مع توفير إمكانات جديدة لأنفسهم ومجتمعاتهم. (٢).

والبحث في حوسبة الأخلاقي يواجه عدة مآزق، ذلك لأننا إذا كنا نحن البشر لم نتفق بعد على قواعد أخلاقية واحدة، ونرى أن الأخلاق نسبية فكيف يمكن الاتفاق على قواعد أخلاقية نعلمها للحاسوب؟ ثم إن الفعل الأخلاقي فعل إرادي حر، ونحن نعرف أن الروبوتات تتصرف وفق برامج معينة، وبالتالي أفعالها ليست حرة، ثم إذا فرضنا أنها تعلمت قواعد أخلاقية فهل هي معرضة للثواب والعقاب، أم نكون نحن من سيتحمل مسؤولية أفعالها؟. من ثم إنه على فرض أن هناك أنظمة خبيرة تملك اتخاذ القرارات مكان البشر في حالات معينة مثل تشخيص بعض الأمراض.

فالسؤال المطروح هو كيف يمكن تحويل القواعد الأخلاقية إلى خوارزمية؟ وما الذي سيحكم الفعل الأخلاقي آنذاك هل هو الخير والشر، أم المنفعة أم السعادة أم الواجب من أجل الواجب؟ وعليه ما نوع القواعد الأخلاقية التي يجب تلقينها للروبوتات؟، وكيف ستتصرف في حال تعارض الواجبات:

(١) أحمد عبدالله الأحمد، ماجدة أحمد عمر، أمجد أحمد هديب . (٢٠١٧). الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل

الإنساني ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠ العدد ٢ ، ص ٢٥٤

(٢) أحمد عبد الله الأحمد، ماجدة أحمد عمر، أمجد أحمد هديب . (٢٠١٧). الأخلاقيات الرقمية والحداثة في

التواصل الإنساني ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠ العدد ٢ ، ص ٢٦١

مثل تعارض واجبتها تجاه املاكك مثلاً مع واجبتها اتجاه باقي البشر؟، وهل هناك قواعد أخلاقية، هل هذه القيم مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان أم أنها نسبية تتغير بتغير أحوال الناس ومصالحهم وظروفهم؟ وهو السؤال الكلاسيكي الذي يقترن بسؤال الأخلاق عندما يرتبط بالفعل الإنساني؟ وإذا كان هذا الأمر صعباً بالنسبة للإنسان فهل يسهل تقديمه للآلة خاصة في ضوء من يستسهل الأمر ويرى أن الآلة بإمكانها أن تطبق القواعد الأخلاقية أحسن من الإنسان لغياب المشاعر والمصالح التي تحد من تطبيقها، ذلك لأن الآلة لا تخضع للضغط أو التخويف أو الابتزاز الذي من شأنه أن يجعل الفعل الإنساني متردداً، ثم إن القضايا الأخلاقية لا يمكن التعبير عنها تعبيراً رياضياً، لأن الفعل الأخلاقي توجهه الإرادة والضمير، وهي أمور لا يمكن قياسها حسابياً أو كميّاً، فلا يمكن القياس الحسابي أو الكمي لأنواع الشعور كالحب والكراهية والفرح والحزن والخوف والشجاعة، والقلق والاطمئنان، فهل يمكن بعد هذا حوسبة الأخلاق وتطويع هذا المجال الذي مازال عصياً على التقدير الكمي؟^(١).

ومن التحديات أمام الأخلاقيات الرقمية: عدم الوعي ولا المحاسبة ولا الاهتمام بها^(٢).

وهناك عدة مجالات للأخلاق الرقمية حماية الملكية - الدقة - الخصوصية^(٣).

ولذا كانت الدعوة إلى حوكمة التحول الرقمي^(٤)، إن الثورة الرقمية التي تشهدها الحضارة الإنسانية

والتطور التكنولوجي يزيدان من درجة التعقيد ويأخذان أبعاداً عالمية، حيث يتخللها الكثير من

التحديات والإشكاليات الأخلاقية.^(٥)

ولذا لا بد من ضرورة تمتع الشباب الجامعي بالأخلاقيات الرقمية^(٦).

(١) مذکور، & مليكة. (٢٠٢٢). الأخلاق والحوسبة. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية المجلد ٤ ص ٤١

(٢) منة الله محمد لطفي محمود أبو لبهان (٢٠٢١) الأخلاقيات الرقمية إثر جائحة كوفيد -١٩ من منظور طلاب كلية التربية النوعية جامعة دمياط، كلية التربية، جامعة سوهاج ص ٩٥٣

(٣) منة الله محمد لطفي محمود أبو لبهان (٢٠٢١) الأخلاقيات الرقمية إثر جائحة كوفيد -١٩ من منظور طلاب كلية التربية النوعية جامعة دمياط، كلية التربية، جامعة سوهاج ص ٩٠٦

(٤) أحمد صدقي عبد المنعم حمودة، (٢٠٢٢) لوازم التحول الرقمي، "الأمن السيبراني نموذجاً"، دراسة فقهية مقاصدية، مجلة الشريعة والقانون، القاهرة، المجلد ٤٠، العدد ٤٠ ص ٩٥٨

(٥) أحمد عبد الله الأحمد، ماجدة أحمد عمر، أمجد أحمد هديب. (٢٠١٧). الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠ العدد ٢، ص ٢٥١

(٦) جوده علي وهبه، س. (٢٠٢١). القيم الأخلاقية الرقمية في ظل التعايش مع جائحة كورونا وعلاقتها بإدارة وقت الفراغ للشباب الجامعي. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية 14، (١٤)، ص ٦٥

الخاصة وأهم النتائج

أولاً: أهم النتائج:

١. ظهر من البحث مفاهيم الهدايات والأخلاق.
٢. القرآن مصدر الهداية فهو شامل للحياة كما أن القرآن الكريم يحث على التطور العلمي.
٣. أهمية تفعيل مقصد حسن الخلق في التطور العلمي والإبداع الرقمي.
٤. هناك عدة أدوار للأخلاق القرآنية في تعزيز الإبداع المعرفي.

ثانياً: التوصيات

١. تشجيع التكامل المعرفي في المناهج الدراسية وحث المؤسسات التعليمية أن تلعب دوراً محورياً في تشكيل عقلية الأجيال القادمة.
٢. إنشاء برامج متعددة التخصصات يشجع على سد الفجوة بين الدراسات القرآنية والعلوم المعاصرة بما يعزز الفهم الشامل.
٣. يجب أن يركز التعليم على تنمية مهارات التفكير النقدي، ويشجع الطلاب على تحليل وتفسير هذه العلوم في ضوء القرآن الكريم.
٤. تبني عقلية التعلم مدى الحياة، واستكشاف العلاقات بين الأخلاق القرآنية ومجالات العلوم المختلفة.
٥. دمج تعاليم القرآن الكريم في المناهج التعليمية، وتعزيز الفهم الشامل للأبعاد الأخلاقية للمساعي العلمية والإبداعية.
٦. تطوير برامج متعددة التخصصات تشجع الطلاب على استكشاف الروابط بين القيم الإسلامية والمجالات المختلفة، وتعزيز التعلم الشامل.

المصادر والمراجع:

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان
٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة
٣. ابن رجدال. (٢٠٢٣). أخلاقيات التعليم العالي في ظلّ التحوّل الرقمي. ، ١٧(١).
٤. أحمد صدقي عبد المنعم حمودة، (٢٠٢٢) لوازم التحول الرقمي، "الأمن السيبراني نموذجاً"، دراسة فقهية مقاصدية.، مجلة الشريعة والقانون، القاهرة، المجلد ٤٠، العدد ٤٠
٥. أحمد عبدالله الأحمد، ماجدة أحمد عمر، أمجد أحمد هديب. (٢٠١٧). الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ١٠ العدد ٢
٦. أحمد عياض الغامدي (٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي-دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٨(١١،٢)، ١٨٩-٢١٦.
٧. أحمد هلال، & شعبان. (٢٠٢١). آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في ضوء بعض النماذج العالمية. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ٨٤(٨٤)، ٦٦٩-٧١٦.
٨. أحمد، إ. ع. ح.، & إسماعيل عثمان حسن. (٢٠٢٠). تحديات التعليم الرقمي في الوطن العربي (رؤية تأصيلية). المجلة العربية للتربية النوعية، ٤(١٢).
٩. التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (١٤٢٣ هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى
١٠. جوده علي وهبه، س. (٢٠٢١). القيم الأخلاقية الرقمية في ظل التعايش مع جائحة كورونا وعلاقتها بإدارة وقت الفراغ للشباب الجامعي، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، 14 (١٤)
١١. حامد ذكي همام، م.، & محمد. (٢٠٢٣). أخلاقيات الآلة (الدوافع والمخاطر). المجلة
١٢. العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط، 27 (٨٥)
١٣. حمد، ا. ع. م. م.، & امانى على مصطفى محمد. (٢٠٢١). واقع القيم الأخلاقية لدي طلاب جامعة أسيوط في العصر الرقمي (دراسة ميدانية). المجلة التربوية لتعليم الكبار

١٤. طه عابدين طه أحمد، ياسين بن حافظ قاري، فخر الدين الزبير علي، الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، كرسي الهدايات القرآنية، عمادة البحث العلمي، جامعة أم القرى، نشر هدي القرآن، مؤسسة النبأ العظيم
١٥. عبد الحق دحمان، (٢٠٢٢) توظيفات الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام: رؤية في أبرز المخاطر وإجراءات المواجهة، مركز المجدد للبحوث والدراسات
١٦. عبد الله بخيت، ص.، جمعان السلمي، ك.، & كوثر. (٢٠٢٣). أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد، ١٥ (٤٦)
١٧. عبد الله م. ص. م.، & رضا . . ع. ن. (٢٠٢٢). الإطار التشريعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة. مجلة الشرق الأوسط للدراسات القانونية والفقهية
١٨. العقبي، طه أحمد منصر؛ صالح، عبد الله مقبل علي. (٢٠٢٢). الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة. مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، ١٣ (٢١)
١٩. فخر الدين بن الزبير المحسي، المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كرسي الهدايات القرآنية، مؤسسة النبأ العظيم
٢٠. مركز المجدد، ترجمة إبراهيم كرتيو، (٢٠٢٢) الأخلاق الإسلامية وموقفها من صعود التكنولوجيا الرقمية، مركز المجدد للبحوث والدراسات
٢١. المكاوي، & إسماعيل خالد علي علي. (٢٠٢٣). نحو ميثاق أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ١١٠ (١١٠)
٢٢. مكرم عواد، س. (٢٠٢٢). الإطار القانوني لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في كلا من مصر والأردن والسعودية. Journal of Intellectual Property and Innovation Management، ٥ (١).
٢٣. مناد، & محمد. (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي بين الحاجة الانسانية و الحتمية الأخلاقية. التدوين، ١٥
٢٤. منال حسن محمد بن ابراهيم. (٢٠٢٢). مدى تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته بمقررات الفيزياء للمرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، ٢ (٢٩)
٢٥. منة الله محمد لطفي محمود أبو لبهان (٢٠٢١) الأخلاقيات الرقمية إثر جائحة كوفيد -١٩ من منظور طلاب كلية التربية النوعية جامعة دمياط، كلية التربية، جامعة سوهاج

٢٦. مهني محمد إبراهيم غنايم (٢٠٢٣)، فوييا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي. مجلة

البحث في العلوم التربوية المجلد ٦ العدد ٣ عام ٢٠٢٣

٢٧. نازان يشيل قايا (٢٠٢٣) المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، المجلة العلمية

لرئاسة الشؤون الدينية التركية المجلد ٥ العدد ١

٢٨. يونسف (٢٠٢١) توجيهات السياسات بشأن الذكاء الاصطناعي للأطفال

<https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7-%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82/>
